

قطاع الكهرباء في لبنان

فساد وتجاذبات سياسية وطائفية

وفاء قانصو

بعد انفجار مرفأ بيروت في آب 2020 برزت مجدداً مشكلة قطاع الكهرباء في لبنان ، وادرج مؤتمر المانحين ضرورة اعتماد مبادرات سياسية قوية لمكافحة الفساد وتنفيذ الإصلاحات ، ومن ضمنها قطاع الكهرباء، مع ما يحمله هذا القطاع من تجاذبات سياسية وطائفية. فمن دون اعطاء هذا الملف اولوية من خلال تدابير فورية وملموسة وسليمة تقنيا واقتصاديا، لا يمكن للبنان أن يوقف الانهيار الاقتصادي والاجتماعي المتزايد.

واقع قطاع الكهرباء

يعاني لبنان منذ ثلاثة عقود على الأقل من مشكلة متفاقمة في قطاع الكهرباء بسبب تداعي المعامل المنتجة، ما اسفر عن ساعات تقنين طويلة تصل إلى 12 ساعة أحيانا، وأجبر غالبية المواطنين على الاستعانة بخدمات اصحاب مولدات الكهرباء الخاصة، التي تعوّض نقص إمدادات الدولة ، وبالتالي دفع فاتورتين للكهرباء.

اما أسباب تفاقم مشكلة التقنين فتعود الى :

الفارق الكبير بين الانتاج والطلب، اذ وصل الطلب الى 3150 ميغاواط، في حين أن المعامل تستطيع إنتاج ما بين 1600 إلى 1700 ميغاواط في أحسن الاحوال

- الأعطال المستمرة في معامل الإنتاج والنقص في محطات وخطوط النقل

- التعديلات على الشبكات وتراجع الجباية

- نزوح اكثر من 1,5 مليون لاجئ سوري يستهلكون 306 ميغاواط ، بتكلفة تبلغ 354 مليون دولار سنويا

- إهدار ما بين 30 و40 بالمئة من الطاقة المنتجة في لبنان

- عدم تجديد معامل الانتاج

- شبكة نقل الـ 220 كيلوفولت غير مترابطة ما يجعلها شبكة غير مستقرة وعرضة للمشكلات على مدار السنة

- تأخر تجهيز المعامل في البداوي والزوق والجية.

تتوزع القدرة الانتاجية للمعامل اللبنانية على الشكل الآتي:

- دير عمار 430 ميغاواط
- الزهراني 298 ميغاواط
- الزوق 248 ميغاواط
- الجية 67 ميغاواط
- بعلبك 30 ميغاواط
- صور 30 ميغاواط
- الحريشة 33 ميغاواط
- البواخر التركيبية 283 ميغاواط (اكثر من 20% من إجمالي الطاقة المنتجة وتستطيع رفع طاقتها إلى 400 ميغاواط في حال طلبت الدولة ذلك)
- إنتاج مائي 100 ميغاواط
- استرجار من سوريا 95 ميغاواط.

وتالياً تكون القدرة الانتاجية للمعامل الموضوعه على الشبكة بحدها الاقصى نحو 1650 ميغاواط فقط.

وتعتبر تكلفة الإنتاج في لبنان مرتفعة جداً مقارنة بالمعدل العالمي، إذ تصل تكلفة إنتاج كل 1 ميغاواط/ ساعة في لبنان الى 255 ألف ليرة، 75 بالمئة منها تكلفة فيول في الوقت الذي تتراوح فيه هذه التكلفة عالمياً ما بين 1600 ليرة و 50000 ليرة لكل 1 ميغاواط الساعة، كما أن الكفاية الحرارية المستخدمة في لبنان متدنية جداً، ما يعني أن عدد الكيلواط/ ساعة المنتجة لكل برميل من الفيول هي أيضاً من الأدنى عالمياً.

انعكست ازمة الكهرباء سلباً على الوضعين الاقتصادي والاجتماعي ، فهي تشكل عائقاً رئيسياً أمام النمو والقدرة التنافسية على المستوى الاقتصادي ، وتشكل عبئاً مالياً مضاعفاً على الاسر في لبنان على المستوى الاجتماعي. ذلك ان متوسط فاتورة الكهرباء للأسرة في لبنان يقدر بأكثر من 1200 دولار سنوياً تدفع أكثر من ثلثيها للمولدات الخاصة التي تنتج بدورها ما يقارب 750 ميغاواط من الكهرباء، أي ان أكثر من 40 بالمئة من حاجات اللبنانيين للطاقة تعتمد على هذه المولدات.

اضافة الى ذلك بلغت التحويلات من مصرف لبنان لتغطية عجز الكهرباء في الفترة ما بين الاعوام 2010- حزينان 2020 نحو 16.4 مليار دولار، نسبتها 20 بالمئة من النفقات العامة. فيما تصل تكلفة أزمة الكهرباء على القطاع الصناعي اللبناني الى أكثر من 400 مليون دولار سنوياً وفق البنك الدولي.

الانفاق على مؤسسة كهرباء لبنان

مليار ليرة	النفقات	نفقات عامة	منها مؤسسة كهرباء لبنان	%
2010	15,187	8,969	1,797	20%
2011	16,022	9,988	2,626	26%
2012	15,306	9,554	3,408	36%
2013	16,058	10,057	3,056	30%
2014	18,490	11,887	3,157	27%
2015	18,108	11,057	1,711	15%
2016	19,517	12,033	1,397	12%
2017	21,223	13,409	2,002	15%
2018	24,664	16,207	2,647	16%
2019	23,602	15,237	2,269	15%
2020 (حتى حزيران)	9,103	7,072	654	9%
المجموع	197,280	125,470	24,724	20%
مليار دولار	130	83	16	

المصدر: وزارة المال

الخطوات الإصلاحية المطلوبة

في ما خص الحلول ، من المفترض تطبيق عدة خطوات اصلاحية بعيدا عن المناكفات السياسية منها تنفيذ الاتفاقات التي أبرمت والمتعلقة بزيادة الإنتاج في معلمي الزوق والجية، اذ يساهم هذا الامر في رفع القدرة الانتاجية لمعمل الزوق بـ 200 ميغاواط إضافية وبـ 80 ميغاواط لمعمل الجية، والاسراع في بناء معمل دير عمار الجديد الذي يفترض ان ينتج ما بين 500 و600 ميغاواط.

كذلك ، بالامكان شراء الفيول مباشرة من المصدر من دون المرور بشركات الاستيراد، ما يخفض حجم الفواتير المستحقة على الدولة. بالإضافة الى وضع خطة طويلة الأمد تقضي بالتخلي عن الفيول في إنتاج الكهرباء واعتماد تقنيات جديدة تعتمد على الغاز، وبناء معامل تعتمد على الطاقة المتجددة مثل الشمس والهواء.

هذا الى جانب إنشاء الهيئة الناظمة لقطاع الكهرباء، و اعتماد نهج الشراكة بين القطاعين العام الخاص لإنشاء معامل إنتاج الطاقة ، والتلزم عبر هيئة إدارة المناقصات والحصول على قروض ميسرة من الصناديق العربية أو سواها، بعد تعيين مجلس إدارة لمؤسسة كهرباء لبنان.

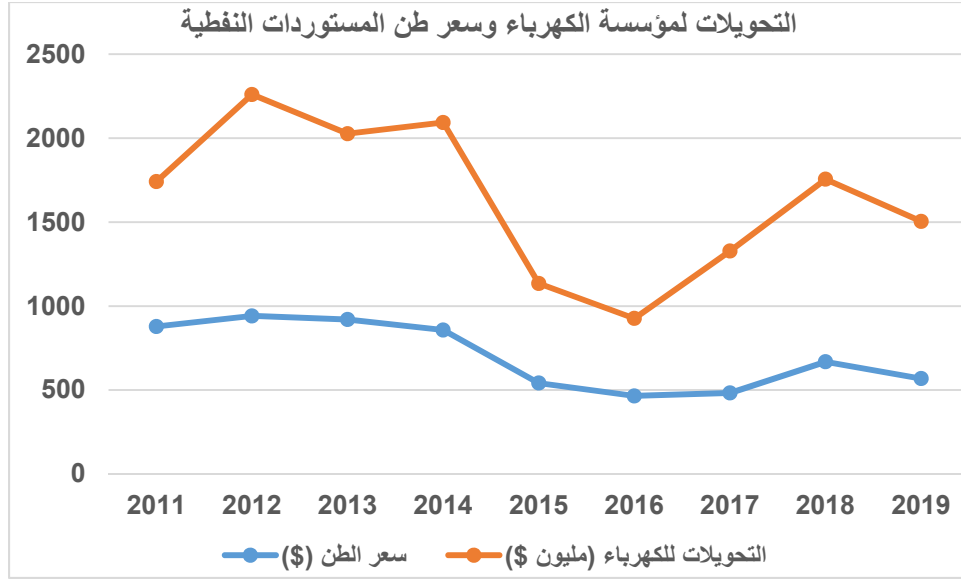
2023	2022	2021	2020	2019	2018	2017	خطة الكهرباء
21.7	21.8	22.9	15.5	15.4	15.1	15	الانتاج (جيجاواط ساعة)
7.00%	7.00%	8.30%	8.80%	10.70%	13.40%	13.50%	الخسائر التقنية
7.60%	12.60%	16.60%	19.60%	21.60%	22.60%	20.40%	الخسائر غير التقنية
3.40%	3.20%	3.00%	2.90%	3.40%	3.20%	22.30%	خسائر عدم الجباية
0.16	0.18	0.2	0.24	0.25	0.27	0.36	كلفة تأمين الكيلوواط ساعة (\$)
0.16	0.13	0.11	0.09	0.09	0.09	0.09	تعرفة الكيلوواط ساعة (\$)
100%	75%	53%	40%	37%	35%	27%	التعافي من الخسائر
0	742	1.6	1.59	1.59	1.64	1.71	احتياجات الدعم من الخزينة (مليار \$)

الفاتورة النفطية

لم ينعكس هبوط الأسعار العالمية للنفط إيجاباً على تقليص عجز الموازنة العامة ، وذلك بسبب موازنة مؤسسة كهرباء لبنان . فكلفة الفاتورة النفطية تشكل نحو 75 في المئة من إجمالي نفقات مؤسسة كهرباء لبنان، ويقدر عجز المؤسسة بملياري دولار سنوياً. وفي وقت سجلت فيه أسعار النفط العالمية إنخفاضاً، من شأنه أن ينعكس إيجاباً على كلفة عجز الكهرباء، غير أن هذا الإنخفاض لم يلحظ بشكل واضح. كما ان التأثير المباشر لإنخفاض أسعار النفط لن يقتصر فقط على كلفة الإنفاق في المؤسسة، وإنما يؤدي إلى تراجع عجز الموازنة العامة وتراجع العجز في الميزان التجاري.

ارتفع سعر طن زيوت النفط ، وهي تشمل المازوت والبنزين والفيول ، بنسبة 7 بالمئة في العام 2012 ، فيما ارتفعت التحويلات من الخزينة لمؤسسة كهرباء لبنان بنسبة 30 بالمئة. وفي العام 2017 ارتفع سعر زيوت النفط بنسبة 4 بالمئة فيما ارتفعت التحويلات بنسبة 43 بالمئة.

التغير في سعر زيوت النفط والتحويلات لمؤسسة كهرباء لبنان						
الرمز الجمركي	الإستيراد			التحويلات للكهرباء	التغير في التحويلات	التغير في سعر زيوت النفط
	القيمة (الف \$)	الوزن (طن)	سعر الطن (\$)			
27.10				(مليون \$)	%	%
2011	4,273,010	4,863,864	879	1,741	-	-
2012	6,272,557	6,662,382	941	2,260	30%	7%
2013	5,454,676	5,929,289	920	2,027	-10%	-2%
2014	5,362,289	6,254,371	857	2,094	3%	-7%
2015	3,641,253	6,721,636	542	1,135	-46%	-37%
2016	3,915,973	8,419,807	465	926	-18%	-14%
2017	3,969,773	8,228,724	482	1,328	43%	4%
2018	3,803,758	5,693,133	668	1,755	32%	38%
2019	6,338,768	11,158,020	568	1,505	-14%	-15%
2020*	1,390,305	3,168,477	439	434	-71%	-23%



تراوحت نسبة استيراد الوقود والمشتقات النفطية خلال الاعوام العشرة الاخيرة ما بين 21 و34 بالمئة من اجمالي المستوردات اللبنانية. وسجل العام 2019 نسبة قياسية هي 34 بالمئة. وشكل البند الجمركي 27.10 وهو زيوت النفط ، اي البنزين والمازوت والفيول ما نسبته 97 بالمئة من استيراد المشتقات النفطية.

استيراد الوقود والمشتقات النفطية (القيمة مليون \$)

الفصل الجمركي 27	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020 (6 أشهر)
وقود وزيوت معدنية	4,586	6,649	5,791	5,690	3,845	4,092	4,204	4,067	6,534	1,459
مجموع الاستيراد	20,276	22,037	22,020	21,437	18,595	19,119	19,582	19,980	19,239	5,202
النسبة %	23%	30%	26%	27%	21%	21%	21%	20%	34%	28%

واهم البلدان التي استورد لبنان منها الوقود والمشتقات النفطية عام 2019 هي اليونان بنسبة 20 بالمئة ، الاتحاد الروسي بنسبة 18 بالمئة ، الولايات المتحدة بنسبة 13 بالمئة ، ايطاليا بنسبة 9 بالمئة ، والكويت بنسبة 8 بالمئة.

استيراد الوقود والمشتقات النفطية حسب البلدان عام 2019				
البلدان	القيمة (الف دولار)	الوزن (طن)	سعر الطن (\$)	النسبة (%)
يونان	1,329,605	2,149,284	619	20%
اتحاد روسي	1,191,408	1,975,118	603	18%
ولايات متحدة	840,623	1,942,936	433	13%
ايطاليا	574,301	922,587	622	9%
كويت	541,275	882,636	613	8%
تركيا	328,246	528,017	622	5%
رومانيا	180,857	288,186	628	3%
فرنسا	180,741	388,955	465	3%

2%	432	375,385	162,252	بلجيكا
2%	380	420,456	159,863	اسبانيا
2%	498	261,196	130,062	مالطا
2%	537	198,185	106,414	جمهورية ليبيا
1%	571	168,853	96,484	هولندا
1%	425	175,152	74,359	نرويج
1%	460	150,699	69,262	فنلندا
1%	620	100,936	62,551	هند
1%	442	134,871	59,563	مملكة متحدة
1%	521	106,006	55,269	المانيا
1%	933	55,517	51,799	امارات عربية
1%	529	91,754	48,513	قبرص
1%	687	70,205	48,254	كزخستان
1%	614	67,665	41,513	تونس
1%	652	57,612	37,587	بلغاريا
3%	577	283,007	163,430	بلدان اخرى
100%	554	11,795,218	6,534,231	المجموع

2019	2018	2017	2016	2015	البند الجمركي HS4	
5,367	8,784	7,085	3,189	5,081	فحم حجري؛	27.01
0	0	0	0	0	ليجنيت (فحم حديث التكوين)	27.02
2,195	2,730	2,797	2,555	2,469	طحلب الوقود	27.03
120	121	131	125	124	فحم مجمر	27.04
0	0	0	0	0	غاز فحم حجري وغاز مائي وغاز مولدات	27.05
8	3	6	8	5	قطران مقطر من فحم حجري	27.06
1,751	1,839	1,659	1,620	1,451	زيت ومنتجات أخرى ناتجة عن تقطير قطران الفحم	27.07
0	24	1,036	4	0	زفت وزفت مجمر	27.08
0	1	0	177	21	زيت نפט وزيت مواد معدنية قارية خام.	27.09
6,338,768	3,803,758	3,969,773	3,915,973	3,641,253	زيت نפט وزيت متحصل عليها من مواد معدنية قارية	27.10
138,389	150,720	142,697	117,425	131,360	غازات نפט وهيدروكربورات غازية أخرى.	27.11
984	1,415	1,290	1,263	2,018	هلام نفطي (فازلين)؛ شمع البارافين	27.12
24,680	50,502	41,370	25,744	36,505	قار نفطي ورواسب أخرى من زيت نفطي	27.13
6	5	0	17	0	قار وأسفلت طبيعيين	27.14
21,962	46,983	36,321	23,876	25,116	مخاليط قارية أساسها الأسفلت أو القار الطبيعيان	27.15
6,534,231	4,066,884	4,204,166	4,091,977	3,845,404	المجموع	